

اسم المقال: البواعث المحفزة للحرب الأوكرانية بين المدركين الروسي والامريكي
اسم الكاتب: م.م. فرح طلال حسين الزوبعي
رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/7627>
تاريخ الاسترداد: 2026/06/09 00:17 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت. لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة قضايا سياسية الصادرة عن كلية العلوم السياسية في جامعة النهدين ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.



البواعث المحفزة للحرب الأوكرانية بين المدركين الروسي والامريكي[∇]

Motivating motives for the Ukrainian war between Russian and American perceptions

Farah Talal Hussein Al-Zubaie

م. م فرح طلال حسين الزوبعي*

الملخص:

تحتل أوكرانيا موقع حساس ذات أهمية كبيرة في المدركين الروسي والامريكي ، إذ تعد الدولة الفاصلة الأكبر بين روسيا وتحالف الغربي ، اذ يطمح الغرب الى إدخال أوكرانيا في عمليات الاندماج والشراكة الأوروبية لتقليص نفوذ روسيا وإحكام السيطرة عليها ، في الوقت ذات روسيا تعارض وصول نفوذ الغرب إلى جوارها المباشر ، اذ لا تستطيع أن تترك أوكرانيا لتصبح جزءا من المنظومة الأمنية والاقتصادية الغربية، فهي تعتبر أوكرانيا منطقة مصالح والحصن الاستراتيجي الذي يعزلها عن الغرب.

فان دراسة البواعث المحفزة للحرب الاوكرانية، تستدعي مناقشة الخصائص التي تتميز بها اوكرانيا، فضلا عن الإطار الأوسع لمكانتها في الرؤى الاستراتيجية الروسية والأمريكية ، من خلال توضيح الأهمية الاستراتيجية لأوكرانيا بالنسبة إلى روسيا والولايات المتحدة وموقف كل منها من الحرب الأوكرانية.

الكلمات المفتاحية : المدرك الروسي ، المدرك الأمريكي ، أوكرانيا ، محفزات الحرب .

Abstract:

Ukraine occupies a sensitive position of great importance in the Russian and American perception, as it is the largest dividing country between Russia and the Western alliance 'The West aspires to include Ukraine in European integration and partnership processes to reduce Russia's influence and tighten control over it, at the same time that Russia opposes the West's influence reaching its immediate neighbourhood 'It cannot leave Ukraine to become part of the Western security and economic system, as it considers Ukraine a region of interests and a strategic fortress that isolates it from the West .

Studying the motives motivating the Ukrainian war requires discussing the characteristics and characteristics that characterize Ukraine, as well as the broader framework of its position in Russian and American strategic visions 'By clarifying Ukraine's strategic importance to Russia and the United States and their respective positions on the Ukrainian war.

Keywords: Russian perception, American perception, Ukraine, drivers of war

تاريخ النشر: 2024/9/30

تاريخ القبول: 2024/4/24

∇ تاريخ التقديم: 2024/3/25

* كلية العلوم السياسية/ جامعة النهدين. Farah.talal@nahrainuniv.edu.i

المقدمة:

تعتبر أوكرانيا ذات أهمية استراتيجية كبيرة بالنسبة لروسيا وكذلك بالنسبة للولايات المتحدة ، بالنسبة لروسيا تعتبر أوكرانيا امتدادا لها وملتصلا بها جغرافيا ، لأنها تعود إلى التاريخ المشترك الروسي - الأوكراني ، سواء في العصر القياصرة أو السوفيت، بما عقبها علاقات اجتماعية واقتصادية وسياسية قوية مع درجة كبيرة من الارتباط ، اذ اصبح سلوك أي منهما سيؤثر بطريقة مباشرة على الطرف الآخر ، أما بالنسبة للولايات المتحدة فهي ترى من الضروري حصر روسيا داخل حدودها بما يمنعها من التوسع .

فكانت الحرب الأوكرانية هي امتداد للتنافس الاستراتيجي بين روسيا والولايات المتحدة، مما جعل أوكرانيا تنقسم على نفسها الى قسمين قسم غربي يدين بالولاء الى الولايات المتحدة وقسم شرقي يدين بالولاء لروسيا ، وبين حاولت أمريكا لحصر روسيا في حدودها الجغرافية ، ورغبة روسيا منع أمريكا من كسب مكانة دولية اكبر ، اشتد النزاع داخل أوكرانيا على يد قوة عالمية تحاول تحقيق مصالحها الاستراتيجية .

أهمية واهداف الدراسة: تكمن أهمية الموضوع في فهم محفزات الحرب الأوكرانية من خلال تناولها من وجهة نظر روسية وأمريكية، ومناقشة التصورات الأمريكية والروسية عن أوكرانيا والأسباب التي قادت الى اندلاع العمليات العسكرية بشأنها. كما تهدف الدراسة الى توضيح اهم الخصائص التي تتمتع بها أوكرانيا الامر الذي أدى بها الى تنافس بين الدول الكبرى للسيطرة عليها ، حيث تهدف الدراسة الى توضيح الأهمية التي تتمتع بها أوكرانيا في كل من المدرك الروسي والامريكي .

اشكالية الدراسة : تنطلق الدراسة من مجموعة أسئلة وهي :

1. ماهي الخصائص الجيوبولتيكية والجيواستراتيجية لموقع اوكرانيا؟
2. ما أهمية أوكرانيا في المدرك الروسي والامريكي ؟
3. ماهي البواعث المحفزة وراء تدخل روسي وامريكا في الحرب الأوكرانية ؟

فرضية الدراسة: تقوم دراستنا على فرضية مفادها (ان روسيا عانت من محاولات التغلغل الغربي في مجالها الحيوي ولأهمية موقع أوكرانيا ، وعمق ادراك روسيا والولايات المتحدة لتلك الأهمية ، حتم على الأطراف الدخول في الحرب الأوكرانية لتحقيق مصالحهم القومية)

مناهج الدراسة: ان كل دراسة تعتمد على مجموعة من المناهج لفهم وتحليل الموضوع ، المنهج الأول التحليلي وهو من المناهج لا تستغني عنه الدراسات الإنسانية ، حيث يعتمد هذا المنهج على جمع المعلومات والآراء وتنسيقها لإظهار الحقائق العلمية ، بالإضافة الى المنهج المقارن تم استخدامه للمقارنة بين قوتين هما

روسية الاتحادية والولايات المتحدة الامريكية ، والمنهج الثالث الوصفي من خلال توضيح أهمية المنطقة بالنسبة للأطراف . ولتوضيح الدراسة بشكل مفصل تم تقسيم الدراسة الى مقدمة وخاتمة واربع نقاط رئيسية ، أولا خصائص أوكرانيا ، ثانيا أهمية أوكرانيا في المدرك الروسي كمحفزات للحرب الأوكرانية ، وثالثا أهمية أوكرانيا في المدرك الأمريكي كمحفزات للحرب الأوكرانية ، ورابعا البواعث المحفزة للأطراف للتدخل في الحرب الأوكرانية.

أولا :خصائص أوكرانيا

تتميز أوكرانيا بمجموعة من الخصائص جعلها تصبح محور تنافس للدول الفاعلة في النظام الدولي، فموقعها الجغرافي جعلها تصبح الطريق الأساس لمرور أنابيب الغاز الروسية الى أوروبا، فضلا عن إمتلاكها مقومات اقتصادية ولمعرفة خصائص الدولة الأوكرانية ، سيتم تناولها من زاوية الموقع الجغرافي والتركيبية الديموغرافية والملاحم الإقتصادية والقدرات العسكرية .

1. موقع أوكرانيا الجغرافي :

تتمتع أوكرانيا بموقع جغرافي متميز فهي ثاني دولة في الشرق الاوربي مساحةً بنحو (603,700) كم² والدولة الثانية في الإتحاد السوفيتي السابق بعد روسيا ، وكانت ولا تزال سلة غذاء (الإتحاد السوفيتي) السابق من الناحية الجيوسياسية ، اذ تبلغ حدود أوكرانيا (4566) كم ، وترتبط بأكبر حدود لها مع روسيا بحوالي (1576) كم وتجاور سواحل البحر الأسود وبحر آزوف بحدود يبلغ طولها (2782) كم، ويتراوح طول حدودها مع روسيا البيضاء (891) كم، و(103) كم مع المجر، ومولدوفيا (940) كم ، والحدود مع بولندا (428) كم، ومع رومانيا (176) كم، وتحدها روسيا من جهة الجنوب الشرقي بنحو (362) كم ، وسلوفاكيا (90) كم⁽¹⁾. كما موضح في خريطة (1).

(1) عبد الجليل زيد المرهون،أوكرانيا بين مسارين،صحيفة الرياض،العدد(17252)،بتاريخ:2015/9/18.

خريطة (1) جغرافية اوكرانية



المصدر : سداد مولود سبع، الأسباب الداخلية للأزمة الأوكرانية، نشرة الدراسات السياسية و الإقليمية والدولية ، العدد(1)، جامعة بغداد ،مركز الدراسات الدولية ، 2014 ، ص 5

اذ تمتاز أوكرانيا بموقع استراتيجي هام على مفترق طرق بين قارتي آسيا وأوروبا ، وتعد الأساس الذي يقوم عليه توازن القوة في منطقة القوقاز التي تمتد صعودا الى روسيا وغربا نحو أوروبا الشرقية التي تتميز بأنها ممر لأنابيب الغاز باتجاه دول غرب أوروبا ، والتي تساعد في ضبط الأمن في أوروبا الوسطى والشرقية وآسيا ، حيث تحاول روسيا كسب أوكرانيا للضغط على أوروبا مستغلة حاجتها الى النفط والغاز الروسي المار عبر أوكرانيا ، ونتج عنه حصول خلافات بين روسيا وأوكرانيا في الأعوام الأخيرة حول كلفة الترانزيت للغاز والنفط الروسي المار الى أوروبا عن طريق كييف⁽¹⁾.

2. الاقتصاد الأوكراني : تعتبر أوكرانيا دولة ذات أهمية كبيرة في النظام الدولي ، لما تمتاز به من خصائص أهمها خصائصها الإقتصادية ، والتي من خلالها يتم التعرف على مدى قوة الدولة ومكانتها في النظام العالمي ، ولمعرفة تلك الخصائص لابد من إستعراض مؤشرات الإقتصاد الأوكراني والتعرف على أبرز نقاط القوة والضعف التي يمتاز بها هذا الإقتصاد.

بالنسبة لنقاط القوة تتميز أوكرانيا بموارد إقتصادية قوية ، فهي تحتوي على إحتياطيات كبيرة من الغاز والفحم و المنغنيز والبتروول والزنبق والملح ومواد البناء وينابيع المياه المعدنية الشهيرة . بالإضافة الى ذلك

(1) أمانة محمد علي ، فرص إنضمام أوكرانيا الى الإتحاد الأوربي،سلسلة أوراق دولية ، العدد(206) ،جامعة بغداد ،مركز الدراسات الدولية ، 2011 ، ص 19-20.

فان الاقتصادها زراعي وصناعي هو مصدر لإنتاج وسائل المواصلات البرية والبحرية والجوية لأوروبا الشرقية والغربية (1).

ومن ناحية أخرى آخر تحتوي أوكرانيا على أكبر منظومة أنابيب للغاز بطول (35,2) ألف كم² وأكثر من (120) محطة للضخ و(13) مستودع للغاز تحت الأرض، ويمر فيها إنبوب غاز السيل الشمالي الذي يغطي أوروبا بثالث حاجتها من الغاز، وفيها أسطول البحر الأسود الروسي الذي يقع في مدينة سيفروبول في قمة المنطقة التي يسميها العلماء بحافة اليابسة بالنسبة لأوراسيا (2). اما بالنسبة لنقاط الضعف فان هناك عدد من المؤشرات أهمها ، انخفاض مستوى النمو الاقتصادي ، بالإضافة الى ارتفاع مستوى البطالة ، وكذلك ارتفاع مستوى الفقر (3)

3. التركيبة السكانية : تعد اوكرانيا ثاني جمهورية في الإتحاد السوفيتي السابق بعد روسيا في عدد السكان ، والسكان في أوكرانيا ثلاثة مجموعات ، الأولى: هم الأوكران يشكلون نسبة (77,8%) ويتحدثون الأوكرانية، ويعتقون المسيحية الكاثوليكية ، ويسكنون في الغرب الأوكراني ، ومجموعة الثانية: هم الروس بنحو (17,3%) يتحدثون الروسية، ويعتقون المسيحية الأرثوذكسية ، ويعيشون في الجزء الشرقي من أوكرانيا ، واما الباقون قوميات أخرى منها (البيلاروس والمولداف والبلغار بنحو، والمجر، الرومان، البولنديين ، اليهود ، الأرمن ، واليونان) ، ومن الملحوظ إن النسبة الكبيرة للعرق الروسي هناك ، وروسيا تحاول الدفاع عن عرقها في أوكرانيا ، وتشكل اللغة الأوكرانية (40%) من السكان ، وهناك (33%) من الأوكران يتحدثون الروسية (4).

4. القدرات العسكرية

بعد تفكك الإتحاد السوفيتي الى (15) دولة مستقلة برزت أوكرانيا ثاني دولة نووية بعد روسيا ، وقد ورثت ترسانة الأسلحة العسكرية للإتحاد السوفيتي السابق ، فبموجب القانون الدولي لا بد من أوكرانيا أن يكون لديها أسلحة نووية خاضعة لسيطرة موسكو وليس من صلاحية أوكرانيا إستخدامها ، إلا إن البرلمان والحكومة الأوكرانية تنازلوا عن حق الدولة في الأسلحة وقرروا التخلص منها تمهيدا للإلتزام لمعاهدة حظر الإنتشار النووي التي إنضمت اليها بصورة فعلية عام 1996 (5).

(1) رعد قاسم صالح، الحدث السياسي العالمي: تحليل الأزمة الأوكرانية بعدسات جيو- إستراتيجية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد (45) ، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، 2014، ص 271.
(2) محمود حيدر، جيبوليتك الحافة: في الصراع المستحدث على آسيا الوسطى بين روسيا وتركيا، مجلة حمورابي، العدد (11) ، بغداد ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية ، 2014، ص 46.
(3) The Russia-Ukraine conflict and the sanctions, Eastern European Outlook Economic Research – October 2015, p23.

(4) سداد مولود سبيع، مصدر سبق ذكره ، ص 6 .
(5) أي ال سوفيتوف ، التجربة الأوكرانية ونزع التسليح النووي ، ترجمة : سميرة إبراهيم عبد الرحمن ، متابعات دولية ، العدد (7) ، جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية، 2000، ص 1-2.

وبالنسبة لأسهمت أوكرانيا في حفظ السلام فقد قامت بنشر قواتها في كوسوفا كجزء من الكتيبة البولندية ، ومساهمة القوات الأوكرانية في العراق بين عامي (2003-2005) ضمن القوة المتعددة الجنسية لمحاربة الإرهاب ، وحجم الإنفاق العسكري بلغ (1,5) مليار يورو سنويا ، ويبلغ عدد الدبابات لدى أوكرانيا (4000) دبابة ، فضلا عن إمتلاكها (400) طائرة وحوالي (90) مروحية (1). ومن خلال ما تقدم يمكن القول أن أوكرانيا تمتلك قدرات عسكرية وقاتلية لا يستهان بها مما يجعلها في موقع القوة ضمن الترتيبات الإقليمية و لها دورا كبيرا في صناعة السلاح الروسية، فكل الشركات الروسية تعمل في أوكرانيا.

ثانيا : أهمية أوكرانيا في المدرك الروسي كمحفزات للحرب الأوكرانية

تحتل أوكرانيا دور كبير في مصالح القومية الروسية وعلى جميع المستويات سواء كانت جيواستراتيجي ام إقتصادي أم سياسية . فإن المقومات الجيو إستراتيجية لروسيا الإتحادية تبين لنا أن حدودها تعاني من ضعف طبيعي يشكل تهديداً جدياً على أمنها القومي فروسيا الإتحادية تواجه مشكلة جيواستراتيجية خطيرة نظراً لموقعها الجغرافي وحدودها الواسعة. إذ يبلغ طول حدودها البرية (142.02) كم، وحدودها البحرية (356.73) كم ، إذ تستطيع روسيا الإتحادية في أثنائها تعبئة ونقل قواتها العسكرية التقليدية ونشرها على الحدود بالسرعة اللازمة في حال تعرضها الى هجوم عسكري مفاجئ على حدودها ، فضلا عن أن الحدود الشمالية والغربية والجنوبية لها تعاني من عدم وجود موانئ طبيعية كالجبال والانهار والبحار)، فبالنسبة لحدودها الشمالية نجد أن روسيا الإتحادية تضغط دائما نحو الغرب باتجاه سهول شمال أوروبا دول البلطيق، في حين تضغط أوروبا دائما نحو حدودها الشرقية من خلال توسيع الإتحاد الأوروبي ومنظمة حلف شمال الأطلسي بضم الدول الواقعة في هذه المنطقة دول أوروبا الشرقية). أما حدودها الجنوبية، فهناك قلق كبير ولاسيما فيما يتعلق بالحدود مع كازاخستان وآسيا الوسطى وإيران وأفغانستان أما الضعف المحتمل لروسيا الإتحادية فهو طول الحدود الجنوبية الشرقية مع الصين (5463) كم، لكنها مع ذلك آمنة نسبياً، لكون أن الصين لا تبدي ميلاً للمغامرات في السهوب المحاذية لروسيا الإتحادية، وأن أي قوة أخرى ليست في وضع يمكنها من تحدي روسيا الإتحادية من هذه الجهة(2).

(3) ميزان القوة العسكرية بين روسيا وأوكرانيا: مقارنة بين الجيش الروسي والجيش الأوكراني، ترجمة: إسماعيل خليفة، مجلة دير شبيجل الألمانية، 2023/12/27، متاح على الموقع الآتي :-

http://germanspeakingnews.blogspot.com/2014/03/blog-post_2.html

2)(Mikhail Rykhtik, The Geopolitics of Resurgent Russia: How Medvedev's Russia Sees the World, Policy Memo, no.60, September 2009, p.1

اما على المستوى الاقتصادي، تربط روسيا الاتحادية بأوكرانيا علاقات اقتصادية استراتيجية، إذ يعد الغاز الطبيعي عنصراً رئيساً في العلاقات الاقتصادية الأوكرانية الروسية. إذ لا يمكن لأوكرانيا البقاء من بدون إمدادات الغاز الطبيعي من روسيا الاتحادية أو من مصادر أخرى عبر أراضي روسيا الاتحادية، في حين أن عوائد صادرات الغاز الطبيعي بالنسبة إلى روسيا الاتحادية هي من الأهمية بمكان لضمان استقرار الاقتصاد الروسي، وذلك لأن صادرات الغاز تمثل المورد المالي المهم في الاقتصاد الروسي. إذ تصدر روسيا الاتحادية غازها الطبيعي بشكل حصري تقريباً عبر أراضي أوكرانيا، وقد أدى إطلاق أول فرع لخط أنابيب يامال إلى تعزيز الاقتصاد الروسي بشكل كبير من جانب آخر، تعد أوكرانيا واحد من أكبر مستهلكي الغاز الروسي، وهو مستهلك لم تستطع شركة غازبروم الروسية الاستغناء عنه⁽¹⁾.

بالإضافة لأهمية أوكرانيا السياسية والعسكرية لروسيا فإن فقدانها لأوكرانيا يعني وصول حدود حلف الناتو إلى بوابتها الحيوية، وحدث ذلك حين نشر قواته في الخليج العربي وأفغانستان وجمهورية آسيا الوسطى لتطويق روسيا، ونشر مفردات الدرع الصاروخي في أوروبا الشرقية، وهذا تهديد للأمن القومي الروسي وإخلال في التوازن الإستراتيجي النووي⁽²⁾.

اذ تسعى روسيا من خلال المحافظة على النفوذ في أوكرانيا من أجل الوصول إلى منطقة آسيا الوسطى فأوكرانيا الإنموذج الذي يعكس وجه روسيا في أوروبا، فهي البوابة التي يمر منها الغاز والنفط من روسيا إلى الغرب، فضلاً عن رغبة الغرب في تنويع مصادر الطاقة ورغبة أوكرانيا في إحياء الصناعة النووية، مما عزز من قدرة (أوروبا وأوكرانيا) من الضغط على روسيا حين تريد رفع الأسعار أو تهدد بوقف الإمدادات، فأصبح لدى أوكرانيا جوانب جاذبية كبيرة على تهديد روسيا⁽³⁾.

مما سبق نستنتج إن لأوكرانيا أهمية كبرى في المدرك الروسي، إذ تعتبر روسيا أوكرانيا جزء لا يتجزء من الأراضي السوفيتية، وهي المجال الحيوي لروسيا وترتبط بأمنها القومي، لذلك تحاول روسيا منع الغرب من السيطرة عليها، كما ان أوكرانيا تجاور روسيا على طول حدود تبلغ 1500 كلم، وإن السيطرة الروسية على أوكرانيا هي تقويض للمشروع الأمريكي الذي يهدد الامن الروسي.

1) (Tadeusz Andrzej Olszafski, Ukraine and Russia: mutual relations and the conditions that determine them, CES Studies, Warsaw, September 2001, P.6

(2) أرشد مزاحم مجبل، الأزمة الأوكرانية وسمات التغيير في التوازن الدولي، مجلة حمورابي، العدد (11)، بغداد، مركز حمورابي للبحوث والدراسات، 2014، ص 75.

(3) باراج خاناء، العالم الثاني السلطة والسطة في النظام العالمي الجديد، ترجمة: دار الترجمة، ط 1، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2009، ص 66.

ثالثا : أهمية أوكرانيا في المدرك الأمريكي كمحفزات للحرب الأوكرانية

من الناحية الجيوستراتيجية، تعد أوكرانيا من الدول المشكلة للبوابة الشرقية لأوروبا التي لها حدود برية مباشرة مع روسيا الاتحادية، إذ إنها تحوز على أكثر من نصف البوابة الشرقية بسبب طول حدودها مع روسيا الاتحادية. كانت روسيا الاتحادية تعتمد على هذه البوابة كحاجز واق بينها وبين الغرب، وتعدّها الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية اليوم كحاجز فعال لتطويق روسيا الاتحادية، لذلك استهدفت هذه الدول لأجل بسط نفوذها عليها ونجحت في ضم استونيا ولتوانيا ولاتفيا إلى حلف الناتو ولم تبق سوى بيلاروسيا وأوكرانيا، وهذه الأخيرة لديها الرغبة في التوجه نحو الغرب للانضمام إلى الإتحاد الأوروبي ما يجعل الحاجز الذي اعتمده روسيا الاتحادية للفصل بينها وبين الغرب يتلاشى، إذ لم يتبق منه سوى بيلاروسيا وتحولت باقي الدول إلى حاجز من الممكن استعماله ضدها لتطويقها من طرف دول أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وان السيطرة على أوكرانيا تدرج ضمن استراتيجية الاحتواء، إذ إن أخراج أوكرانيا من دائرة النفوذ الروسي سيعمل على حرمانها من نقطة ارتكاز جيوستراتيجية تتحكم في أثنائها بالبلقان فضلا عن حرمانها من عمق استراتيجي يفيد تحرك الأسطول البحري الروسي في البحر الأسود (1).

اذ تمثل أوكرانيا قيمة أمنية استراتيجية لدول أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي حفز الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا لتوسيع حلف الناتو، لضم أوكرانيا عسكريا فيه، وجعلها ثالث أكبر متلق للمساعدات الأمريكية، حيث ان إنضمام أوكرانيا الى الناتو يقرب القوات الأطلسية من الحدود الروسية، ويمثل ضربة قاضية على المحاولات الروسية لتحويل مجموعة الدول المستقلة الى كتل إقتصادي سياسي عسكري أوراسي يحافظ على المجال الحيوي لروسيا الاتحادية، ودخول أوكرانيا الى الناتو يمنع روسيا من توسيع نفوذها غربا، ويمنع قيام أحلاف عسكرية مضادة بقيادة روسيا، فأن أوكرانيا مهددة للسلم الأوربي إذا ما بقيت بدون إدخالها الى حلف الناتو، فهي موقع حاسم في الصراع بين القوى العالمية للسيطرة على ممرات الطاقة التي تربط إحتياطياتها في بحر قزوين بالأسواق الأوروبية، لذلك بدأت منافسة قوية من أجل بناء خطوط أنابيب، ولأن أوكرانيا لديها قدرات تخزين للغاز تحت أراضيها مما جعلها لاعب هام يعتمد عليه في نقل الطاقة الى أوروبا للوصول الى صيغة يتم من خلالها تأمين حاجة الدول من النفط والغاز، ولاسيما مع إزدياد الطلب على الغاز الروسي والقزويني (2).

(1) خالد وفاروق مجيب، إدارة النزاع في أوكرانيا بين المقاربة الأمنية الروسية والأمريكية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات السياسية والاستراتيجية والعسكرية برلين 2018، ص 82.

(2) Marko Bojczun, Russia, Ukraine and European Integration, European University Institute, Florence department of history and civilization, EUI Working Paper HEC No. Badia Fiesolana, Italy, 2001, p.6.

لذا فان وأوكرانيا بلد هام لدى الولايات المتحدة الأمريكية لتقليص المد الروسي في منطقة أوربا، وهي ذا عمق إستراتيجي في أوربا ،لأن التحكم بها يمكن الولايات المتحدة الأمريكية من التوصل لخطوط الدولة الروسية في البحر الأسود وبحر قزوين والشرق الأوسط ،وان الدافع وراء إهتمام الولايات المتحدة الأمريكية لتقديم الدعم والحماية للحكومة الاوكرانية يكمن وراء مجموعة من الأسباب أهمها (1):

1. تمهيد ضم أوكرانيا بحلف الناتو من أجل زرع القواعد بالقرب من حدود الدولة الروسية.
2. تقليص النفوذ السياسي والعسكري الروسي في منطقة البحر الأسود.
3. تحويل أوكرانيا لدولة ذات نمط غربي لتحقيق مصالح الإدارة الأمريكية من خلال إئصال كاهل أوكرانيا بالديون من أجل تعميق تبعية هذه الدولة للاقتصادات الغربية.
4. تعديل الإقتصاد الأوكراني على وفق رؤية صندوق النقد الدولي ، بما يحول اقتصادها الى مستهلك للبضائع الأمريكية.
5. التأكيد على نهج الخصخصة في المجالات كافة من أجل دعم الشركات الاحتكارية ،وبيع قطاعات الدولة الإقتصادية والخدمية الى الدول الأجنبية من أجل الوصول الى مصادر الطاقة ، والاستفادة من المجال الحيوي لأوكرانيا

بناء على ما تم ذكره يمكن القول ان تدخل الولايات المتحدة الأمريكية وإثارة الإضطرابات ودعم المعارضة ضد الأنظمة الموالية لروسيا ، لتهيئة الإقتصاد الأوكراني لإستقبال الأموال الأمريكية وفتح مشاريع إستثمار في الصناعة الأوكرانية ونشر القواعد العسكرية والدروع الصاروخية لإحتواء النفوذ الروسي وتسهيل وصولها الى أهدافها بما يحقق مصالحها القومية في المنطقة .

رابعاً : البواعث المحفزة للطرف للتدخل في الحرب الأوكرانية

1. البواعث المحفزة لروسيا : اكدت روسيا ان ضمان امنها القومي يتمثل بالمحافظة على وجود أوكرانيا ضمن معسكرها ، فان أوكرانيا من منظور روسيا حق قديم ،هي احدى الدول الكبرى في الإتحاد السوفيتي السابق، وبعد تفكك الإتحاد إستقلت أوكرانيا ، ومنذ ذلك الوقت أصبحت محور إهتمام كبير لدى الزعماء الروس، ومنهم: فلاديمير بوتين الذي وصل الى السلطة في عام 2000 ، ولديه طموحات في إعادة روسيا كقوة عظمى منافسة للولايات المتحدة الأمريكية ،محاولاً التأثير على أي إتفاق بين الحكومة الموالية له ومعارضيه ، وحين تم الإتفاق بين يانكوفيتش رئيس السلطة الأوكرانية وروسيا قامت المعارضة بإزاحته عن السلطة، وكان بوتين يعد هذا التغيير تهديداً للأمن القومي الروسي ، مما دفع بالرد عن

(1) Lodewijk Smoor, Understanding the Narratives Explaining the Ukrainian Crisis: Identity Divisions and Complex Diversity in Ukraine, European and Regional Studies, Acta University, Romania, 2017, p.86.

طريق الدخول الى القرم من أجل حماية القواعد الروسية فيها ،عدم الإعتراف بالحكومة الجديدة ، كما شجع الأقليات الروسية في أوكرانيا على التمرد على السلطة وتأمين وجود وحماية كافية لها (1).

2. البواعث المحفزة لامريكا : تتحرك الولايات المتحدة الأمريكية في أوكرانيا بدافع تحقيق الأمن القومي الأمريكي من التهديدات الروسية خاصة في ضل تفوق هذه الأخيرة في مجال الصواريخ الاستراتيجية و بالتالي وجود منطقة أخرى عازلة بين روسيا أمريكا. كذلك تطويق روسيا و حصرها في مجال جيوبوليتيكي ضيق مما يمنعها من الاستفادة من مميزات موقعها الاستراتيجي في قلب العالم .

اذ اعلن وزير الخارجية ومستشار الأمن القومي الأمريكي الأسبق هنري كيسنجر إن روسيا عليها الإعتراف بسيادة أوكرانيا كاملة على شبه جزيرة القرم ،وإن قيام روسيا بضم القرم يتعارض مع قواعد القانون العالمي القائم حالياً،وإن على الرئيس الروسي بوتين إدراك إن الخيار العسكري سيؤدي الى حرب باردة جديدة ،وعلى الولايات المتحدة الأمريكية التوقف من وصف روسيا الخضوع لقواعدها لما تراه من سيناريوهات في هذه المنطقة من العالم،لاسيما مع عدم فهم الأمريكيين التأريخ الروسي في هذه المنطقة (2).

الخاتمة والاستنتاجات :

ان دراسة الموضوع من منظور الادراك الروسية والامريكية ذا اهمية كبيرة لفهم قضايا المؤثرة في النظام الدولي ، لان النظام الدولي انما هو حصيلة تاثيرات للاطراف والقضايا الفاعلة ، الى جانب المبادئ والقيم الاساسية السائدة فيه ، ومن ثم يثاثر ذلك النظام بالتفاعلات التي تجري بين اطرافه الكبرى، ومنها الولايات المتحدة وروسيا . ويمكن ان نستنتج من هذا الدراسة :

ان أوكرانيا تمثل مصلحة روسية عليا، وتهديد مستمر لأمنها القومي، وهو ما يؤكد زيبغنيو بريجنسكي في كتابة رقعة الشطرنج الكبرى بالمقولة الآتية: "إن روسيا الإتحادية، من دون أوكرانيا لا تشكل إمبراطورية أوراسية وروسيا الإتحادية، من دون أوكرانيا، لا تستطيع أن تتابع السعي إلى أن تكون ذات وضع أو هيبة إمبراطورية". ومن ثم لا يمكن لروسيا الإتحادية تركها للغرب وضمها للتحالف الغربي، وهو الأمر الذي دفع بروسيا الإتحادية إلى تبني خيار القوة الصلبة من أجل المحافظة على وضعها هناك. أما بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، فأوكرانيا لا تمثل مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية عليا، ولا تستحق التدخل والتورط في صراع مع روسيا الإتحادية وأن يحدث تدهور في العلاقات بسبب أوكرانيا، ولكن ما تخشى منه الولايات

(1) عزمي بشارة ، عودة الى الحرب الباردة ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية، عدد 356 اكتوبر ، 2008، ص.ص 21-22.

(2) سليم كاطع علي، الأزمة الأوكرانية ودلالات الموقف الأمريكي، نشرة الدراسات السياسية و الأقليمية والدولية ، العدد (1) ، جامعة بغداد ،مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية ، 2014 ، ص 34.

المتحدة الأمريكية هو اتساع قوة روسيا الإتحادية لتشمل دول أخرى غير أوكرانيا، أو التهديد لمزيد من الدول الأخرى، وتخشى من أن تزداد قوة روسيا الإتحادية والذي يؤدي به إلى تهديد الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي.

References:

1. Abdul Jalil Zaid Al-Marhoon, Ukraine between two tracks, Al-Riyadh newspaper, issue (17252), dated: 9/18/2015.
2. Amna Muhammad Ali, Opportunities for Ukraine to join the European Union, International Paper Series, Issue (206), University of Baghdad, Center for International Studies, 2011.
3. Arshad Muzahim Mujbil, The Ukrainian Crisis and Characteristics of Change in International Balance, Hammurabi Magazine, Issue (11), Baghdad, Hammurabi Center for Research and Studies, 2014.
4. Azmi Bishara, A Return to the Cold War, Arab Future Magazine, Center for Arab Unity Studies, October 356, 2008.
http://germanspeakingnews.blogspot.com/2014/03/blog-post_2.html
5. Khaled and Farouk Mujib, Managing the conflict in Ukraine between the Russian and American security approaches, Arab Democratic Center for Political, Strategic and Military Studies, Berlin 2018.
6. Lodewijk Smoor, Understanding the Narratives Explaining the Ukrainian Crisis: Identity Divisions and Complex Diversity in Ukraine, European and Regional Studies, Acta University, Romania, 2017.
7. Mahmoud Haider, Geopolitics of the Edge: In the New Conflict over Central Asia between Russia and Turkey, Hammurabi Magazine, Issue (11), Baghdad, Hammurabi Center for Research and Strategic Studies, 2014.
8. Marko Bojcun, Russia, Ukraine and European Integration, European University Institute, Florence department of history and civilization, EUI Working Paper HEC No. Badia Fiesolana, Italy, 2001.
9. Mikhail Rykhtik, The Geopolitics of Resurgent Russia: How Medvedev's Russia Sees the World, Policy Memo, no.60, September 2009.
10. Parag Khanna, The Second World: Power and Power in the New World Order, translated by: Translation House, 1st edition, Beirut, Arab House of Science Publishers, 2009 .
11. Raad Qasim Saleh, The Global Political Event: Analysis of the Ukrainian Crisis with Geo-Strategic Lens, Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies, Issue (45), Al-Mustansiriya Center for Arab and International Studies, 2014.
12. Salim Kati Ali, The Ukrainian Crisis and the Implications of the American Position, Bulletin of Political, Regional and International Studies, Issue (1), University of Baghdad, Center for Strategic and International Studies, 2014 .

13. Tadeusz Andrzej Olszafski, Ukraine and Russia: mutual relations and the conditions that determine them, CES Studies, Warsaw, September 2001.
14. That is, the Sovietov, the Ukrainian experience and nuclear disarmament, translated by: Samira Ibrahim Abdel Rahman, International Follow-ups, Issue (7), University of Baghdad, Center for International Studies, 2000 .
15. The balance of military power between Russia and Ukraine: A comparison between the Russian army and the Ukrainian army, translated by: Ismail Khalifa, German magazine Der Spiegel, 12/27/2023, available on the following website-:
16. The Russia-Ukraine conflict and the sanctions, Eastern European Outlook Economic Research – October 2015.